

# محنة الإمام البخاري في نيسابور | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

المحنة رحلة الامام البخاري رحمة الله عليه آآ طبعاً البلاء شيء على بني آدم لابد ان تبتلى. اما ان تبتلى في الله او ان تبتلى في الدنيا  
اهل العلم والفضل - 00:00:00  
يفضلون البلاء في الله كله اجر يعني الجماعة مسلماً اللي بيهربوا من الالتزام ومش عايزين يلتزموا وبتاع الكلام ده يقول لك اصل  
المؤمن مصاب دايماً عليه مشاكل الكلام ده طيب هو انت يعني لما هربت من - 00:00:19  
الالتزام. هو انت نجوت مراتك مطلعة عينك ولا ابوك مطلع عينك ولا جارك مطلع عينك ولا ابنك مطلع عينك! ما هو لابد ان يبتلى المرء  
باي نوع من انواع البلاء - 00:00:35  
الان يبتلى المرء في الله ليكون خيراً له من ان في الدنيا النبي عليه الصلاة والسلام بلاء الصالحون فالامثل فالامثل دل المرء على  
قدر دينه فلا يزيد له في البلاء - 00:00:47  
انه لا يمشي على الارض وما عليه خطيئة وفي نفس الوقت يعود هذا على قلبه الخير لان القلب انما يقوى في المحن والعواصف ارم  
القلب في العواصف يقوى ولا يضعف - 00:01:09  
ويوزن المرء يوم القيامة بقلبه ربنا عز وجل اناط البلاء باولياءه ليه؟ علشان حتى يأتون الله عز وجل يوم القيامة بقلب قوي سليم فما  
من عالم رباني في الناس قدم صدق - 00:01:25  
الا وتجد له عنواناً في ترجمته بعنوان محنته ايه بقى محنة البخاري؟ رحمه الله امتحن مرتين في المرة الاولى مع شيخه  
الامام محمد ابن يحيى الذهلي وكان الذهلي امامة نيسابور - 00:01:42  
كان ملكاً غير متوج لا ترد له كلمة كان صاحب حشمة كاملة في نيسابور الامام البخاري لما عزم ان يذهب الى نيسابور وابلغ محمد ابن  
يحيى الذهلي انه قادم الى نيسابور - 00:02:04  
قال محمد ابن يحيى الذهلي في درسه لتلاميذه وكانوا بالالوف قال غدا يأتينا العبد الصالح محمد بن اسماعيل فمن اراد ان يستقبله  
فاني مستقبله الذهلي عشان يقابل البخاري والبلد كلها طلعت مع الذهلي - 00:02:25  
والعالم من فرحتها بقدم البخاري كسروا الدنانير على رؤوس الشهداء ونثروا قطع السكر والحلوى ابتهاجاً بقدم الامام محمد ابن  
اسماعيل البخاري الى نيسابور جاء البخاري الى نيسابور ونزل في دار البخاريين - 00:02:48  
وبدأ البخاري يعطي دروساً العلم ويملي العلم على الطلبة كانت في ذلك الوقت في فتنة يا سيما فتنة خلق القرآن دي يعني التي  
امتحن فيها الامام احمد ورفع الله عز وجل الى مناهج النجوم - 00:03:09  
سبب صبره في هذه المحنة احمد ابن ابي داود ذاك الجهمي قد ملأ اذن المعتصم امير المؤمنين بفكرة خلق القرآن طبعاً نحن نعلم ان  
القرآن كلام الله عز وجل وكل صفات الله عز وجل ازلية - 00:03:32  
ازلية وقديمة ليست محدثة يعني لم يعني يعني الله عز وجل اه لم يأخذ اسم الخالق او لم يكن له اسم الخالق لانه خلق بل هو خالق  
قبل ان يخلق - 00:03:56  
وهو متكلم قبل ان يتكلم بالقرآن مثلاً او بالكتب صفة الكلام صفة ازلية لله تبارك وتعالى ليست محدثة وليست مخلوقة ابن ابي داود  
قال القرآن مخلوق. مخلوق يعني ايه؟ يعني لم يكن الله متكلماً به ثم تكلم به. طبعاً ده كلام خطير - 00:04:15  
اهل العلم ولزلك القائمة كلهم وقفوا للفكرة دي وصرحوا بكلام واضح من قال القرآن مخلوق فهو كافر وكان ابن ابي داود دا يبحث

برضو بايات من القرآن ما هو كل مبطل يمكن ان يحتج بايات من القرآن من السنة لان القرآن حمال - [00:04:38](#)  
وجوه يعني القرآن ممكن اللفظة تحتمل معنا المعنيين وتحتمل ثلاثة احتج ابن ابي داود على الامام احمد بان القرآن مخلوق لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا قال له جعلناه يعني خلقناه - [00:05:00](#)

كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور فجعل هنا بمعنى ايه؟ بمعنى خلق احتج عليه الامام احمد لقوله قال له جعل مش معناها خلقا قد تكون خلقة وقد تكون ايه - [00:05:20](#)  
على غير ذلك احتج عليه بقوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول. هل خلقهم العصر مأكول ولا سيرهم يا ابليس ابن ابي داود. المهم كان في مناظرات وكان المعتصم متبني الفكرة خلق القرآن ويعني اضهد العلماء وعذبهم وسجنهم وقطع رواتبهم وعمل اشياء يعني كانت سيئة جدا - [00:05:38](#)

ما اتفق العلماء على ان من قال القرآن مخلوق فجاء بقى حاجة جديدة اسمها ايه لفظي معلىش الكلام ده انا ركزوا معي فيه وانا مش عايز اخوض في المحنة لان انا عشان افهم بقى - [00:06:03](#)  
قضية وفاهم كلام الله ولفظي بالقرآن واخوض يعني انا محتاج اخذ حلقة او حلقتين وده ليس مقصدي انا انا بحاول اختصر يعني القصة وربما كان في الاختصار شيء من الاجمال ممكن يعمل شيء من الايه من التباس يعني الفهم. ارجو الا يكون هناك التباسا ان شاء الله - [00:06:27](#)

هناك التباس ان شاء اه طلع حاجة جديدة القرآن مخلوق يبقى كافر خلاص بس طلع حاجة اسمها لفظي القرآن مخلوق طيب القرآن كلام الله غير مخلوق طيب حركة لساني لو انا قلت كده - [00:06:44](#)

الحمد لله رب العالمين ده لفظي انا تلفظت بالقرآن طب ده مخلوق ولا ازلي طبعا مخلوق دي حركة لسان الان مخلوقة اهي. كان لساني واقف وبعدين اتحرك تمام الم تكن موجودة. الحركة موجودة ثم وجدت - [00:07:12](#)  
لفظي بالقرآن مخلوق يعني تلفزي لكن انا قلت لكم اللغة العربية ولفظ اما ان تشمل الملفوظ هو القرآن نفسه او تشمل حركة اللسان فيا ترى بقى لما واحد يقول لفظ بالقرآن مخلوق؟ يقصد القرآن - [00:07:34](#)  
واللي يقصد حركة اللسان العلماء قال لك لا الجهمية بقى بيلعبوا لعبة جديدة اتكشفوا ولما قالوا القرآن مخلوق كفرناهم عايزين يلعبوا لعبة جديدة. ويجي يقول لك لفظي بالقرآن مخلوق ونمررها لهم وهم يقصدوا الملفوظ والقرآن نفسه. يبقى رجعت المقالة الاولى -

[00:08:00](#)

قالوا بقى العلماء زي احمد ابن حنبل والزهرى وغيره من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدأ واحد بيدي الدرس قال له يا ابا عبدالله ما تقول لفظي بالقرآن مخلوق فكرر عليه - [00:08:19](#)  
البخاري قرر عليه برضو سكت قرر عليه فقال البخاري العبارة الاتية قال القرآن كلام الله غير مخلوق وافعالنا مخلوقة كلام واضح جدا اهو تفعلون اي حركة لساننا عشان ما يحصلش التباس - [00:08:50](#)

قام قايل في الاول القرآن كلام الله غير مخلوق افعالنا وقال البخاري بيقول وصل الكلام ده لم يستثبت سؤال من جالس محمد بن اسماعيل فهو مثله الناس عن الامام العالم استقبلوه على ثلاث فراسخ - [00:09:17](#)  
مرسخ ستة كيلو يعني يعني ثلاثة في ستة بتمتناشر بتمتناشر كيلو ناس بشر البخاري ورموا الدنانير فرحة بقدمه ورموا الحلوى والسكاكر والكلام ده على رؤوس الناس لما الزهري عالم نيسابور - [00:10:06](#)

ما فيش حد يقعد له الناس لم يبق مع البخاري الا اثنان ابو محمد احمد ابن فواحد احمد المسالمة بيقول له يا ابا عبدالله اين هذا اليوم اليوم الذي بتمتناشر كيلو - [00:10:26](#)

وبعدين اللي معه قال البخاري له ما يضرنى بدأ الزهل يضيق على البخاري خرج البخاري ليلا ويذكر ابن عدي وغيره ان البخاري لما اهتم بهم بهذه المسألة قبض على لحيته - [00:11:00](#)

قال اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت طبعا بعض الناس قد دعاء البخاري مع نهي النبي عليه وسلم ان يتمنى الانسان الموت قال

صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم - 00:11:38

موت لضر كان لا محالة فاعلا كان لابد اللهم كانت الحياة خيرا وتوفني كانت الوفاة خيرا البخاري هنا يقول اللهم ضاقت علي

الارض بما رحبت اقبضني اليك كلام البخاري رحمة - 00:12:03

اتوجه بوجهين الوجه الاول انه قد يكون نسي الحديث في غمرة الهم ينسى البديهيات واقرب مثل الى ذهني اذكره الان هذه مثل

عائشة رضي الله عنها لما اشاع الناس عنها - 00:12:28

آآ الفاحشة حديث الالفك آآ بتقول يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم منذ علم بهذا لم يكن يكلمها هي ذهبت الى بيت ابيها وجلست

هناك يومها وليلتها قالت حتى ظننت ان البكاء فالق كبدي - 00:12:50

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيها فلا يتكلم اكثر من ان يلقي السلام وبعدين يقول كيف تيكلم اسم اشارة للبعيد. يعني ازيها يعني

وظل النبي صلى الله عليه وسلم على هذا شهرا كاملا - 00:13:14

لا يحدثها كل اللي بيفعله صلى الله عليه وسلم يدخل ويقول كيف تيكلم قالت عائشة لابيها يا ابتي اجب رسول الله ابي بكر رضي الله

عنه اجب رسول الله قال والله يا ابنتي ما ادري ما اقول - 00:13:30

فقالت لامها اجيبي رسول الله فقالت والله يا بنيتي ما ادري ما اقول قالت عائشة فقلت وانا حديثه السن لا اقرأ كثيرا من القرآن والله

ما اجد لي معكم مثلا - 00:13:54

الا كما قال ابو يوسف وصبر جميل والله اعانوا على ما تصف قالت عائشة ونسيت مين ابو يوسف عليه السلام؟ اليس يعقوب يعقوب

لكنها من شدة الهم الذي وقعت فيه - 00:14:14

بانها اتهمت في عرضها وهي طاهرة الذيل رضي الله عنها ولا تجد دليلا لبرائتها وكانت تنتظر ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا

يبرئها الله عز وجل بها بها - 00:14:37

وما كانت تظن ابدأ ان ينزل فيها قرآن كما قالت اني لكنت احقر في نفسي انزل الله في قرآننا فلما ستقول كما قال ابو يوسف ثم تقول

ونسيت اسمه لا يمكن الانسان - 00:14:54

في معرض الهم الشديد يمكن ان ينسى البديهي الذي يقوله ليل نهار ده التخريج الاول لان الامام البخاري قال اللهم ضاقت علي

الارض بما رحبت فاقبضني اليك. ده التخريج الاول - 00:15:09

التخريج الثاني ان يكون الامام البخاري تأولا اولاً عندنا حديث النبي عليه الصلاة والسلام جمال الفتن يمسي الرجل مؤمناً ويصبح

كافراً ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً يضع يبيع دينه بعرض من الدنيا - 00:15:22

هذه الائناء قال النبي صلى الله عليه وسلم يمر الحي على قبر الميت فيقول يا ليتني مكانك يبقى تمنى الموت كفى بك داء ان ترى

الموت شافيا وحسب المنيا ان يكن امانيا كما قال المتنبي - 00:15:46

الامام البخاري لما خشي على نفسه الفتنة في الدين ان بلاء الامام البخاري مع شيخه محمد ابن يحيى الذهلي لم يكن في الدنيا ما

كانش بينهم وبين بعض لا ميراث ولا كان فيه بينه وبين بعض بضاعة ولا الكلام ده - 00:16:11

انما كانت المسألة مسألة عقدية تتعلق بالدين فخشي الامام البخاري على نفسه فربما يكون الامام تمنى الموتى تخريجا على هذا

الحديث يمر الحي على قبر الميت يقول يا ليتني - 00:16:26